[317] واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبية الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فاضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمربن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار ! فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل ؟ فقيل ابن أبي جوبرية المزني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق. ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (1) وا لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسين عليه السلام: من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين: هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات. ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول ا ليست لغيرك ؟ فتلا الحسين هذه الآية: " إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية " الآية (2) ثم قال: وا إن محمدا لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل ؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز، فسلط ا عليه عقربا فلدغته، فمات بادي العورة.

_____ (1) الحيتان خ ل. (2) آل عمران: 23.

_____